فكما سقط العقد بالقلب عند اليمين سقطت الكفارة اذا وقع الحنث ولا خلاف بين احد من العلماء ان الكفارة
فى الايمان المذكورة فى القرآن انها فى اليمين بالله لا بغيره وجاء بالايمان معرفة بالاضافة والالف واللام وقد
صح عن النبى صلى الله عليه وسلم النهى عن اليمين بغير الله فالخليفة ينبغى له ان يكون مع ارادة من استخلفه
فيما استخلفه فيه فان الله يقول والله غالب على امره والصورة الامر فى اللسان والشان فقوله ان الله خلق
ادم على صورته اى على امره وشانه فالله غالب على امره اى على من اظهره بصورته اى بامره فان له حكم العزل
فيه مع بقاء نشاته فيدلك ذلك على انه ما اراد بالصورة النشاة وانما اراد الامر والحكم فالعالم لا يعدل
عن سنن العلم بمراد الله فى الاشياء وهذا الامر وحده على الاختصاص من آثار الجوزاء خاصة وهى هوائية
فطابق الامر قول النبى صلى الله عليه وسلم ان الرب كان فى عماء بالمد والهمز وهو السحاب الرقيق ما فوقه
هواء وما تحته هواء فنفى عن هذا العماء احاطة الهواء به وما تعرض لنفى الهواء فالامر لله فليس نسبة
العماء باولى من نسبة الهواء فنفى الاحاطة الهوائية بهذا العماء لابد من نفى المجموع وقد بينا فى النفس
الرحمانى حديث العماء والجوزاء بين الماء والتراب لانها بين الثور والسرطان كآدم بين الماء والطين و
لهذا كان حكم الهواء اعم من حكم ساير الاركان لانه يتخلل كل شىء وله فى كل شىء سلطان فيزلزل الارض
ويموج الماء ويجريه ويوقد النار وبه حياة كل متنفس وله الانتاج فى الاشجار وهو الرياح اللواقح فهذا الاثر
الثانى من الاقسام الاثنى عشر واما الاثر الثالث وهو ما يظهر فى العالم مما يمكن ان يستغنى عنه وانما ظهر
مع الاستغناء عنه ليظهر مرتبة القوة الاثنين لئلا يقال ما فى الوجود الا الله مع ظهور الممكنات والمخلوقين فيعلم
ان الله غنى عن العالمين فالاستغناء عنه معقول فجاء فى العالم هذا الامر الذى يمكن ان يستغنى عنه
مع وجوده لبيان غنى الحق عن العالم فما جعله الله فى العالم عبثا فاعطى وجوده مع الاستغناء عنه هذا
العلم وهو علم نافع وله نظم خاص يشبه نظم ما لا يستغنى عنه مثل وجود الولد عن النكاح وهو مستغنى عنه
دليله نكاح اهل الجنة فى الجنة ونكاح العقيم فان جاء مع استغناء النكاح عنه فيعطى علم الانتاج فانه
نتيجة محسوسة فاعطى مع الاستغناء عنه اصلا عظيما وتنبيها عجيبا على علم نافع بالحس فنبه على الاصل مع
كونه غنيا عن العالمين فهذا فايدة هذا الاثر واما الاثر الرابع فكقوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى
على وجه الارض من يقول الله الله فاتى به مرتين ولم يكتف بواحدة فاثبت بذلك انه ذكر على الانفراد ولم ينعته
بشىء فهو تفسير لقوله تعالى اذكروا الله كثيرا وهو تكرار هذا الاسم وقوله ولذكر الله اكبر ولم يذكر

الا الاسم

الا الاسم الله خاصة وهو مامور ان يبين للناس ما نزل اليهم فلولا ان قول الانسان الله الله له حفظ العالم
الذى يكون فيه هذا الذكر لم يقرن بين والد الكون الذى ذاكره منه وهو الدنيا ولم يذكر صورة ذكر
اخر مع كثرة الاذكار فاتخذه اهل الله ذكرا وحده وانتج لهم فى قلوبهم امرا عظيما لم ينتجه غيره من الاذكار
فان بعض العلماء بالرسم لم ير بهذا الذكر لارتفاع الفايدة عنده فيه اذ كان مبتدا لابد له من خبر فيقال
له لا يلزم ذلك فى اللفظ بل لابد له من فايدة وقد ظهرت فى الذاكر به حين ذكره بهذه الكلمة خاصة فانتج له
فى باطنه من نور الكشف ما لا ينتجه غيره بل له خبر ظاهر فى اللفظ او اضافة الى تنزيه او ثناء بفعل ومعلوم اذا
ذكر امر ما ثم ذكر امر ما وكرر على طريق التاكيد له انه يعطى من الفايدة ما لا يعطيه من ليس له هذا الحكم ولا قصد
به فهو اسرع وانجح فى طلب الامور فلا عبث فى العالم جملة واحدة واما الاثر الخامس وهو يشبه الرابع كما اشبه
قسم الحمل من البروج قسم الاسد والقوس وغيرها وان كان هذا ما هو عين هذا وينفرد كل واحد منهما
بامر لا يكون لغيره من مماثله مع كونه على مثله فلهذا وقع الشبه فى الآثار كما وقع فى الاصل وهو كل ما وقع فى
العالم ويعطى معنى صحيحا عين ظهوره ولو سقط من العالم لم يختل ذلك الامر الذى اعطى فيه هذا المعنى
ولكنه لابد ان ينقص عن الامر الذى يعطيه وجوده وهذه تسمى الاعطيات العوارض التى لا يخل سقوطها
وعدم وقوعها بحقيقة ما عدمت منه وان كان لها معنى كوجود لذة الجماع من غير جماع فحصلت
الفايدة التى كان لها الجماع ولكن لحصولها بالجماع معنى لا يحصل الا بالجماع لان المقصود بالنكاح الالتذاذ
ووجود اللذة وقد وجدت فما اخل سقوط الجماع باللذة ولهذا نكحنا الله بالحور العين واما الاثر
السادس فهو ما يتعلق بصاحب الهمة اذا اراد ان يتكون عنه ما لا يقع بالعادة الا بالة فيفعله بهمته
لا بالة وفى وقت بالة فان الله قادر ان يكون آدم ابتداء من غير تخمير ولا توجه يدين ولا تسوية ولا تعديل
لنفخ روح بل يقول له كن فيكون ومع هذا فخمر طينته بيديه وسواه وعدله ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسماء
فاوجد الاشياء على ترتيب كما انه لو شاء جعلنا نكتفى بالعلم به عن اسمائه ولكن تسمى لنا فى كل لسان وضعه
فى العالم فتسمى بالله فى العرب وبخداى فى الفرس وبواق فى الحبش وفى كل لسان له اسماء مع العلم بوجوده
واظهر فايدة ذلك مع الاستغناء عما ظهر والاكتفاء ومن هذا الباب ما يظهر عنا من الافعال مع انه يجوز
ان يفعلها الله لا بايدينا ولكن ما وصل الى هذا الفعل فى الشاهد الا بايدينا فاراد تحريك الجسم من مكان
الى مكان جعل فينا ارادة طلب الانتقال فقمنا بحركة اختيارية يعقلها من نفوسنا وانتقلنا والانتقال

Copyright © King Saud University